# Oral Narration in The Era of Image Culture: The Folk Tale "Hdidan" As a Model

Hafida ABBOUD

Faculty of Arts and Humanities, University Sultan Moulay Slimane
Béni Mellal - Morocco

---

Science Step Journal / SSJ

March 2024/Volume 2- Issue 4

**DOI:** 10.6084/m9.figshare.25599792

**To cite this article:** ABBOUD, H. (2024, March). Oral Narration in The Era of Image Culture: The Folk Tale "Hdidan" As a Model. Science Step Journal II (4), 297-307. ISSN: 3009-500X.

---

## Abstract

Through this research paper, we aim to touch on the reality of oral narration in the era of image culture. Adapting to the renewed reality in all its manifestations, the oral text became rich in formulas and phrases that generate new literary forms such as digital literature. We tried through the paper to answer some questions that revolve around knowing the reality of oral narration in the era of image culture through the folk tale and whether this heritage has preserved itself and its identity in light of this technological development, relying on the approach of cultural criticism.

## Keywords:

Oral narration, image, image culture, cultural criticism, folk tale.


- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

# السرد الشفهي في عصر ثقافة الصورة: الحكاية الشعبية "حديدان" أنموذجا

**حفيظة عبود**

كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال- المغرب

**ملخص:**

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى ملامسة واقع السرد الشفهي في ظل عصر ثقافة الصورة. فقد استطاع هذا النوع الأدبي بمختلف أشكاله: المثل، الأسطورة، الحكاية... التكيف مع الواقع المتجدد بكل تجلياته، فأضحى النص الشفوي غنيا بصيغ وعبارات دالة تولّد عنها أشكال أدبية جديدة كالأدب الرقمي. فحاولنا من خلال الورقة الإجابة عن بعض الأسئلة التي تتمحور حول معرفة واقع السرد الشفهي في عصر ثقافة الصورة من خلال الحكاية الشعبية، وهل حافظ هذا التراث على ذاته وهويته في ظل هذا التطور التكنولوجي، معتمدين على منهج النقد الثقافي.

**كلمات مفتاحية:**

السرد الشفهي، الصورة، ثقافة الصورة، النقد الثقافي، الحكاية الشعبية.


- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

**تقديم:**

أضحت الصورة اليوم ضرورة حتمية في حياتنا، بل ملازمة لنا في كل لحظات حياتنا اليومية الصغيرة والكبيرة وفي كل المجالات، فقد أصبح المجتمع الإنساني مجتمعا تقوم الصورة بالوساطة من خلاله في جميع الأنشطة الإنسانية، وقد حذر المفكرون من مثل هذا الطغيان للصورة على ثقافة الإنسان إلى درجة قالوا إن التليفزيون سيحل محل الكلمات، فيكون هو العامل الأساس في التخاطب الإجتماعي، حيث إنه سيحل محل الأدب الشعبي المنقول شفاهة باللسان.

فقد أصبحت الصورة اليوم وسيلة اتصالية مؤثرة في إحداث التغير الاجتماعي وفي التنمية الثقافية والمعرفية للشعوب. وأداة من الأدوات الفعالة التي تهدف إلى الإرتقاء بالمجتمع، كما تلعب دورا بارزا في تشكيل قيم المجتمع بنقلها صورة وصوتا.

ويعد السرد الشفهي رسالة من رسائل التواصل الحضاري والثقافي بين الأجيال من أجل الحفاظ على ذاكرة الشعوب. ولذلك جاءت هذه الورقة البحثية للتنقيب عن هذه الذاكرة التي تتمثل في السرد الشفهي باعتباره ذخيرة المجتمع ومخزونه الثقافي والتراثي من خلال تسليط الضوء على الحكاية الشعبية التلفزيونية.

وسنحاول في دراستنا هذه إعطاء صورة عن واقع السرد الشفهي في ظل عصر ثقافة الصورة وذلك من خلال سلسلة "حديدان"، معتمدين على منهج النقد الثقافي.

**1-أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة للوصول إلى جملة من الأهداف من أهمها:

- ✓ إبراز مكانة ثقافة الصورة في إيصال رسائل إلى المجتمع؛
- ✓ المساهمة بإضافة جديدة لحقل النقد الثقافي في تحليل السلسلة التلفزيونة والكشف عن أنساقها المضمرة؛
- ✓ إبراز دور الحكاية الشعبية في التنشئة الاجتماعية وترسيخ القيم؛
- ✓ تعزيز مكانة السرد الشفهي في الأوساط الاجتماعية من خلال المنتج التلفزيوني.

**2-أهمية الدراسة:**

لا أحد ينكر على الصورة اليوم المكانة التي أصبحت تحتلها لدى الإنسان المعاصر، لقد أصبحت تحيط به من كل جانب، فلم يجد نفسه إلا وهو يسير بسرعة مذهلة في اتجاه تشكيل حضارة للصورة، حضارة تجعلنا نتحدث عن إنسان الصورة بالمعنى الاستهلاكي للصورة. فهي أداة فعالة في تشكيل قيم المجتمع ووسيلة للتوجيه والإرشاد والتنوير الثقافي، تعطي للمشاهد القدرة على التحرك من مكان إلى آخر عن طريق ما يشاهد، ومقارنته بما هو عليه، الشيء الذي يدفعه إلى تحسين مستواه. ويعد السرد الشفهي من رسائل


- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

التواصل الحضاري والثقافي من أجل الحفاظ على هذا المورووث الشعبي. لذلك جاءت هذه المداخلة للتنقيب عن هذا الموروث المتمثل في السرد الشفهي الذي يعد ذاكرة الشعوب ومخزونها التراثي من خلال تسليط الضوء على الحكاية الشعبية المصورة.

**3-منهج لدراسة:**

تندرج دراستنا هذه ضمن البحوث الوصفية التحليلة، فقد استخدمنا منهج النقد الثقافي لتحليل العناصر المكونة للرسالة الإعلامية إن على المستوى الظاهر أو على المستوى المضمر للوصول إلى تفسير دقيق لفحوى تلك الرسالة مع الكشف عن الأنساق المهيمنة في هذا الخطاب.

**4-تحديد المفاهيم:**

ارتكزت هذه الورقة البحثية على المفاهيم والمصطلحات الآتية:

**4-1: السرد الشفهي:**

للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة، تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني مثلا:"تقدمة شيء إلى شيء تأتي به مشتقا بعضه في أثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه."[1]

واصطلاحا "الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها."[2]

وكما يعرفه سعيد يقطين:"بأنه فعل لا حدود له. يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان."[3]

أما السرد الشفهي فهو ما يتم تناقله من الكلمات المنطوقة، فهي من أقدم وسائل التواصل البشري، حيث كان ولازال رديف التاريخ المكتوب والموثق، مشتمل على كم هائل من أشكال التعبير المنطوقة، كالأمثال والأحاجي والحكايات والأساطير والقصائد الملحمية.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، المجلد السابع، ط1،2010، ص165.

2 حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003 ص45.

[3] سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، 1997، ص19.


- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

**4-2: ثقافة الصورة:**

يعد مصطلح الثقافة من أكثر المفاهيم تعقيدا، نظرا لشموليته وتكثيفه لمعاني ودلالات عديدة، وقد رصد بعض الباحثين أكثر من 150 تعريفا لمفهوم الثقافة ومن بينها تعريف تايلور في كتابه"الثقافة البدائية" حيث عرفها بأنها"ذلك المركب الكلي الذي يشتمل على المعرفة والمعتقد والفنون والأدب، والأخلاق والقانون والعرف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع."[4]

أما الصورة فيعتبرها عز الدين إسماعيل:"تركيبة عقلية في جوهرها تنتمي إلى عالم الفكر أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع."[5]ويعرفها العفيفي باعتبارها"تجسيما للأفكار والخواطر النفسية والمشاهد الطبيعية حسية كانت أم خيالية على أساس التآزر الجزئي، والتكامل في بنائها، والتناسق في تشكلها والوحدة في ترابطها والإيحاء في تعبيرها."[6]

فالصورة بشكل عام هي بنية بصرية دالة تتشكل وتتنوع في داخله، فهي بنية حية تزخر بتشكيل ملتحم التحاما عضويا بمادتها ووظيفتها المؤثرة الفاعلة"[7].

ومن هنا يمكن القول إن الصورة عبارة عن نسق ثقافي تتضمن معاني متعددة ودلالات مختلفة باختلاف العصور والأزمنة.

ومن ثم، وجب علينا أن ندرك أن ثمة تحول جذري في النظر للصورة وثقافتها، فقديما كان هناك قلة ملحوظة في الصوروكان إنتاجها مكلفا، وكانت الكلمة هي الأساس في ذلك الوقت، كما أن الصورة تمثل عملا فريدا لا يمكن تزييفه أو تغييره ولكن الآن ومع التكنولوجيا الرقمية تغير الوضع، فقد أصبحت وسيلة إتصال قائمة بحد ذاتها، وهي اللغة الأكثر شهرة وجماهيرية بين الشعوب، وأصبحت المجتمعات تعبر عن نفسها بشكل مرئي ومصور.

فثقافة الصورة هي ثقافة مفروضة علينا، تقتحم بيوتنا وتؤثر على ثقافتنا وأفكارنا وليس لنا سيطرة عليها. فهي ثقافة المستقبل والتي لا يمكن لرقيب أن يمنعها، كما أنها تنشر كل الثقافات ولكن تبقى ثقافة الأقوى المالك لهذه التقنية والمتحكم بها.

**4-3: الحكاية الشعبية:**

تعد الحكاية الشعبية حسب نبيلة إبراهيم شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي إلى جانب الأسطورة، والحكاية الخرافية الشعبية والمثل الشعبي، واللغز والنكتة الشعبية والأغنية الشعبية. وقد اعتمدت في مرجعيتها لتعريف الحكاية الشعبية على ما جاء في

[4] سمير الشيخ علي: القراءة وثقافة الشباب السوري، دراسة ميدانية لعينة من طلاب جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية،2011، ص457.
[5] عز الدين اسماعيل: التفسير النفسي للأدب، بيروت، دار العودة، 1981، ص63 بتصرف.
[6] محمد الصادق العفيفي: الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي الحديث، ط2، القاهرة، دار الكشاف، 2011، ص11.
[7] G. Graygmard et J. hogo. L'audio-visuel. Lyon Chorique 1983.p :9.


- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

بعض المعاجم الأجنبية وخاصة الألمانية التي تعرف الحكاية الشعبية بأنها:"الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر وهي خلق للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص من مواقع التاريخ، أما المعاجم الإنجليزية فتعرفها بأنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصور فتتداول شفاها، كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرف أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ."[8]

ويرى عبد الحميد يونس أن الحكاية الشعبية هي الدخيرة الوحيدة التي مكنت المجتمعات من تدوين كل ما مر بها. "يكون اصطلاح الحكاية الشعبية فضفاضا يستوعب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصي الذي تراكم عبر الأجيال والذي حقق بواسطته الإنسان كثيرا من مواقفه، ورصد الجانب الكبير من معارفه وليس وقفا على جماعة دون أخرى ولا يغلب على عصر دون الآخر."[9]

عموما فالحكاية الشعبية تمثل أثرا قصصيا ينتقل مشافهة، يروي أحداثا خيالية ممزوجة بالواقع، تهدف إلى التسلية وأخذ العبرة.

**4-4: النقد الثقافي:**

يعرف النقد الثقافي على أنه"فعل الكشف عن الأنساق، وتعرية الخطابات المؤسساتية، والتعرف إلى أساليبها في ترسيخ هيمنتها، وفرض شروطها على الذائقة الحضارية للأمة."[10] فهو نقد يهتم بتحليل النصوص والخطابات الأدبية والفنية والجمالية، في ضوء معايير ثقافية وسياسية واجتماعية وأخلاقية، بعيدا عن المعايير الجمالية والفنية والبويطيقية. ومن ثم فالنقد الثقافي نقد إيديولوجي وفكري وعقائدي.

**5-دور الصورة في تطور الحكاية الشعبية:**

أصبحت الصورةاليوم بأشكالها المختلفة(التلفزيون والسينما والأنترنت وفنون الإعلام والإعلان) تحيط بالانسان المعاصر من كل جانب، فلم يجد نفسه إلا وهو يسير بسرعة مذهلة في اتجاه تشكيل حضارة للصورة، إنه عصر الصورة أو ثورة الصورة فهي كما يؤكد عبد الله الغدامي في كتابه"الثقافة التلفزيونية" أنها ستكون هي العلامة الثقافية، وهي مصدر الإستقبال والتأويل، بعد هيمنة النص المكتوب، فهو يعدّ هذه المرحلة بمثابة سقوط النخبة وبروز لكل ماهو شعبي ومنها الحكاية الشعبية، على اعتبار أن استقبال الصورة لا يحتاج إلى إجادة القراءة، بل إنه في الغالب لا يحتاج إلى الكلمات أصلا.

وفي حاضرنا تسعى الصورة وبشكل كبير إلى إعادة تشكيل العالم وتشكيل السرد الشفهي ومنها الحكاية الشعبية، ولعل من أبزر ملامحه متمثل في عروض ثقافة الصورة المرئية والشبكات الفضائية فيما يمكن أن نطلق عليه الهيمنة والاستيلاء، وتحويل الفكر

[8] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط3، (مزيدة ومنقحة)، دار المعارف، دت. ص134.
[9] عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط1 1968م، ص11.
[10] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2000، ص15.


- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

العربي إلى شكل الثقافة العالمية الإلكترونية، فهي تتمظهر بثياب المتعة لتحول عقول الشباب عن القراءة المكتوبة والكتب إلى ثقافة المستقبل الواسعة(الصورة).

**6-ثقافة الصورة في الحكاية الشعبية التلفزيونية "حديدان":**

تشكل سلسة "حديدان" اقتباسا تلفزيونيا للتراث الشفوي، فحديدان شخصية شهيرة في الأدب الشعبي الأمازيغي المغربي، فهي ذات مقهورة من خلال بطلها الذي لا مقام له. وغالبا ما يسمى "حديدان لحرامي" أي المحتال، وفي منطقة مغربية أخرى يسمى"حمو لقران"، أو حديدان لقران بالأمازيغية.

في هذا المسلسل قام السيناريست إبراهيم بوبكدي والمخرجة فاطمة بوبكدي باقتباس وتعريب الحكايات الأمازيغية على الشاشة التي كانت ذات قدرة عالية على ترميز التجارب وتكثيفها لتسهل استعادتها.

فقد نجح المسلسل في ترسيخ وعي شعبي على المستوى التاريخي أولا، حيث يسترجع سنوات القحط والجوع التي عرفها المغرب لقرون طويلة مع ما رافقها من بؤس، فيظهر حديدان بطلا يحتال ليطعم نفسه وأولاده رغم أنه بلا عمل. والمستوى الثاني فني، من خلال استثمار حديدان "الحلقة" كفن شعبي رسخت مميزاته في الوعي الجمعي للمتفرج المغربي.

**6-1: ملخص حلقات سلسلة "حديدان":**

يحكى أنه في أيام الجوع، كان الرجال يتخلصون من بناتهم، لذا أخذ حديدان ابنتيه ليتخلص منهما، فأخذهما إلى نهر وأعطى كل واحدة صوفا. أمر البنت الكبرى أن تغسل الصوف الأسود ليصير أبيضا، والثانية الصوف الأبيض ليصير أسودا...وللتمويه، وضع الأب قربة تضرب الشجرة لتظن البنتين أن الأب يحطب، يقطع الخشب، ليصنع "الدقاق".

حل الليل، ولم يرجع الأب فأخذت أمّنا الغولة البنتين. في حوار، تساءلت البنت الكبرى: "متى تنام أمّنا الغولة؟ "أجابت: "عندما تصرخ البهائم التي أكلتها في بطني". أما مصير ابن حديدانفقد كان أفضل، له حلاقة غريبة بذريعة صدّ عين الحسود، ورث حيل والده، فهو سارق البيض والدجاج والطماطم...

يعيش حديدان وأسرته في منزل مقفر، ينخره الجوع، لا قمح، ولا سمن ولا عسل فيه...ضجر أبناؤه من أكل "التشيشة" وهي دقيق شعير مغلي في الماء لا إدام فيه.

يطوف حديدان بين القبائل بحثا عما يسد به رمقه، فهو جوّال هرب من زوجته الأولى، ليتزوج بثانية طلبا للحب فإذا بالأولى تلحق به فتصبح حياته جحيما، إلا أنه من حسن حظه، زوجتاه "عيادة" و"دواحة" لم تتحالفا ضده مما جعله يستفيد من صراع الضرتين...تسخر منه حماته الشريرة التي تنتقده طيلة الوقت.


- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

يتحايل حديدان من أجل الأكل بكبرياء، كلما شمت قبيلة انتقل إلى غيرها، ينصب الفخاخ للآخرين للحصول على الملابس، على الأكل، على وسيلة نقل. يطلب من ضيوفه أن يجلبوا أكلهم معهم، أقام عرسا لم ينفق فيه مثقالا واحدا. يبيع الأوهام ليشتري الطعام...صار مطلوبا للعقاب، يريد البقاء في السجن ليستريح من كابوس زوجتيه.

**6-2: الحمولات الثقافية في الحكاية الشعبية التلفزيونية"حديدان":**

يتضح جليا في هاته السلسلة أن السيناريست اقتبس محتوى كتابته من التراث السردي الشفوي، واقتبست المخرجة أسلوبها في الإخراج من الحلقة الشعبية. فالمحتوى والأسلوب راسخان في الوعي الشعبي مما جعل السلسلة تحقق استهلاكا كبيرا، ساهمت من خلالها في تمرير خطابات ثقافية ذات حمولات دلالية عديدة. والبداية تتمثل في اختيار اسم الشخصية الرئيسة(البطل)"حديدان" التي لا تتعلق بشخصية معينة في عمل معين، وإنما كظاهرة اجتماعيةتولّد أشكال معينة من الاستجابة وتترسخ كقدوة وكنموذج وتتغلغل تدريجيا كعنصر أساس في البنية الاجتماعية، واختيار الاسم إنما هو تعبير عن هذه الشخصية من جهة، فهي تكثيف لكل أبعادها الجسدية والنفسية والاجتماعية والقيمية ومن جهة أخرى، لأن اسم حديدان استقر في التمثل الاجتماعي للمغاربة من خلال هذا المسلسل الذي يعد أطول مسلسل في تاريخ الدراما المغربية. غير أن هذه الشخصية أطلت في السلسلة ليست بطلا مخلّصا كالقائد الأسطوري المنقذ لجماعته من القهر كما صاغته الثقافات السابقة وصاغه المغاربة أيضا عبر التاريخ كما تقدم؛ وإنما مجرد بطل يبحث عن خلاصه الشخصي إلى أبعد الحدود فيتماهى معه الأفراد في استنساخ تجاربه وحلوله لمعاناتهم الشخصية، لذلك هذه الشخصية تتمتع بأكبر قدر من خصائص الخبث والخسة، وهي موغلة في الأنانية والإنتهازية، مبتكرة لكل أنواع الحيل والمقالب، مستهترة بكل قيم الجماعة والعيش المشترك.

هذا الاختلاف بين شخصية "حديدان" المغربي ونموذج البطل المخلّص ليس مجرد تفصيل بسيط بين الشخصيتين، بل اختلاف جوهري ومؤشر على أن المجتمع المغربي يعرف تحولات قيمية كبرى نحو الأنانية والإنتهازية. فهو بطل انتهازي أناني محتال يخلّص نفسه فقط بهيكل الأساليب اللاأخلاقية، فيتماهى معه الأفراد لا شعوريا محاولين استعارة أساليبه الملتوية كنموذج للنجاح الاجتماعي والنتيجة طبعا هي المزيد من التردي القيمي والأخلاقي.

قامت السلسلة أيضا بترويج نظرة نمطية تقليدية تجاه المرأة، سيطر عليها النسق الفحولي حيث تعرضت فيه لعمليات تصنيف طبقي وثقافي من جهة، وعمليات إقصاء علمي من جهة ثانية، لكونها عنصرا جاهلا حسب تصنيف ثقافي ينمّ في حقيقته عن تجهيل متعمد، كما يقول الغذامي في كتابه "الثقافة التلفزيونية". كما أن المرأة في هذه السلسلة ارتبطت بالمكر والخداع والتحايل وهو ما ظهر جليا من خلال زوجتي حديدان وكذلك حماته، وكأنما هي رسالة تحذيرية من الرجل ذو الخبرة في الحياة، المتمرس العارف بخبايا الخداع والمكر النسائية، يوجه رسالته للشباب المتفرج المقبل على الزواج ما سوف يلاقيه مع العديد من النساء في جميع مراحل حياته. فحديدان نتيجة مكر زوجاته فضّل السجن ليستريح من صراعهما ومشاكلهما.


- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

كما تحوي هذه السلسلة عددا من الأنساق ذات الأبعاد الإجتماعية، التي أمكن ملاحظتها داخل حلقات المسلسل وهي تتحرك بحرية، دون أن تتدخل أية أداة لتعمل على كشف وظيفتها النسقية مما يجعلها مثار ريبة وشك. ويمكن تأمل هذه الجوانب مثلا في الإعلاء من شأن الخديعة وجعل المراوغة والإحتيال عنصرين إيجابيين يساعدان على الوصول إلى الغايات النبيلة، والترويج للإستكانة والذل من أجل المصلحة، وهو ما يتعارض مع سلم القيم التي تعلي من شأن العزة والكرامة وتأبى دائما الإستكانة للإذلال. وهو ماظهر جليا في شخصية حديدان البطل الذي انتهج هذه الأساليب للوصول إلى أغراضه الشخصية وأورثها إلى أبنائه الذين انتهجوا خطاه، والتي من شأنها تكريس هذه الممارسات باعتبارها حلولا للمعضلات التي يواجهها المجتمع.

أمر آخر شديد الأهمية في تعلقه بالجانب الإجتماعي والمتمثل في مظهر الأنثى التي تتغلب على الذكر مهما كانت قوته وجبروته، ويأتي هذا الجانب في تشكلات مختلفة، وتحت رداء جمالي متنوع. وتظهر قوة العقل والحيلة التي تتمتع به الأنثى وتتمظهر من خلال حماة حديدان "دلالة" التي لحقت به وحاولت الثأر منه لفراره من ابنتها (زوجة حديدان) والإستقرار في قبيلة أخرى.

وقد كان لجانب التعايش والتسامح نصيب في هذه السلسلة ترسخ من خلال علاقة البطل وأسرته مع جاره اليهودي "اسحاق"، وهي إشارة على أن العلاقة مع اليهود متجذرة في التاريخ وليست وليدة اليوم، وهي دعوة للكاتب وللمخرجة إلى حسن التعايش معهم احتراما للموروث الثقافي والعيش المشترك للطائفتين.

**خاتمة:**

لا يلقى السرد الشفهي ومنها الحكاية الشعبية ترحيبا كبيرا في معظم البلدان المتقدمة، فالأدب المعاصر في هذه البلدان هو أدب الطبقة الوسطى تستلزم قارئا مثقفا يشارك الكاتب في معلوماته ومفاهيمه. وأن إشباع الحاجة للسرد الشفهي كان عن طريق الكتب المصوّرة والذي لاقى رضى الأميين وأنصاف المتعلمين دون شكوى من جانبهم.

ويحتاج السرد الشفهي، باعتباره مرآة للحياة الشعبية التي تمثل الموروث الثقافي لبلد ما خاصة بعد انتقاله من الكتابة إلى الصورة التي تعرض في التلفزيون، إلى أسلوب خاص عن طريق اختيار الموضوعات والسرد القصصي واختيار المفردات المناسبة من أجل التعبير عن القواعد الأخلاقية والعادات والعلاقات التي تنشأ في الحياة اليومية.

وإن حكاية "حديدان" المصوّرة قدّمت لنا لمحة عن سنوات القحط والجوع التي عرفها المغرب لسنوات طويلة، وما رافقها من بؤس لكن في حلة فكاهية كوميدية استثمرت فيها الصورة لتمرير حمولات ثقافية ذات أبعاد دلالية عديدة(نسق الفحولة، النسق الإجتماعي، نسق التعايش...) ألقت بثقلها على المتفرج المغربي ليلقى صداها في معاشه اليومي، حيث ظهرت فيها شخصية حديدان كبطل مخلّص لنفسه ولظروفه الإجتماعية بسلاح الحيلة والخداع.


- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

لقدأثرت ثقافة الصورة بشكل كبير على السرد الشفهي. فالتكنولوجيا الحديثة والوسائط المرئية قدمت وسائل جديدة للتواصل والتعبير، مما قد يقلل من أهمية السرد الشفهي في بعض الأحيان. ومع ذلك، لا يزال السرد الشفهي يحتفظ بقوته وقدرته على إثارة الإهتمام والتأثير على الجمهور.

لذا، في زمن ثقافة الصورة، يبقى السرد الشفهي عنصرًا مهمًا يجب المحافظة عليه. إنه يساهم في إثراء التفاعل الإجتماعي وتنمية القدرات اللغوية والتعبيرية للأفراد. كما يمكنه أن يعمل جنبًا إلى جنب مع الصور والمرئيات لخلق تجارب تفاعلية وممتعة تجمع بين قوة الرؤية والتأثير اللفظي.


- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

## لائحة المصادروالمراجع:


- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، المجلد السابع، ط1،2010.
- حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003.
- سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.
- سمير الشيخ علي: القراءة وثقافة الشباب السوري، دراسة ميدانية لعينة من طلاب جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية،2011.
- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2000.
- عز الدين اسماعيل: التفسير النفسي للأدب، بيروت، دار العودة، 1981.
- محمد الصادق العفيفي: الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي الحديث، ط2، القاهرة، دار الكشاف، 2011.
- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط3، (مزيدة ومنقحة)، دار المعارف، دت. عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط1 1968م.


## مراجع أجنبية:


- G. Graygmard et J. hogo. L'audio-visuel. Lyon Chorique 1983.



- © 2023 SSJ. All Rights Reserved